

الدرس (12) من القواعد المثلية وأما المفصل فعلى كل نص ادعى أن السلف صرفوه...

خالد المصلح

قال واما المفصل الان هذا الجواب الاول وهو الجواب المجمل العام الذي يصلح في كل شبهة. يقول واما مفصل؟ واما المفصل فعلى كل نص ادعى ان السلف صرفوه عن ظاهره والنمثل بالامثلة التالية فنببدأ بما حكاه ابو - 00:00:00 الغزالى عن بعض الحنبليه انه قال ان احمد لم يتأنى الا في ثلاثة اشياء الحجر الاسود يمين الله في الارض وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن واني اجد نفس الرحمن من قبل - 00:00:20

نقله نقله عنه شيخ الاسلام ابن تيمية من مجموع الفتاوى وقال هذه الحكاية كذب على احمد المثال الاول الحجر الاسود يمين الله في الارض. الجواب عنه انه حديث باطل لا يثبت عن النبي يقول رحمة الله - 00:00:38

اما المفصل فعلى كل نص ادعى ان السلف صرفوه عن ظاهره. اذا الديوان المفصل هو جواب خاص بنصوص تفصيلية وقوله فعل هذا من باب التجوز في استعمال حروف الجر والا فللافصح - 00:00:58

ان يقول واما المفصل فعن كل نص ادعى ان السلف صرفوه عن ظاهره لان عن تأتي في رد الشبهة وابطال الاعتراض تقول الجواب عن كذا يعني في رد الشبهة وابطال الاعتراض - 00:01:22

وتقول الجواب على كذا هذا في ما اذا كنت تجيب على سؤال سائل وليس معتبراً فاستعمال عن في مقام الاعتراض وعلى في مقام الاجابة والبيان لما سأله سائل ولها الصواب في - 00:01:43

اسئلة الاختبارات ان تقول اجب عن الاسئلة التالية او على الاسئلة التالية لما تسأل الطالب ما اركان الایمان ما اصول اركان الاسلام ما اصول الایمان؟ تقول له اجب على ولا اجب على - 00:02:08

اجب على لما تقول له اجب عن يعني انت تقول له رد الشبهة فعن في مقام الجواب عن الشبهة والاعتراضات وعلا في مقام الاستفصال وطلب البيان على ان بعض الناس يستعمل هذا وهذا مثل ما فعل شيخنا هنا قال واما المفصل فعلى - 00:02:23

والمسألة سهلة يعني قريبة لكن هذا في ما يتصل بالاحسن والافصح قال وليمثل بامثلة الان بعد ان بين لنا معنى الجواب المفصل وان الجواب المفصل هو جواب عن كل نص آآاً اذ دعي ان السلف صرفوه عن ظاهره على وجه الخصوص - 00:02:47

قل بعد ذلك هو الممثل بامثلة الان ذكر المؤلف رحمة الله جملة من الامثلة التي يبطل فيها دعوى المعتبر بان السلف قد اولوا تأويلاً مذموماً. نحن لا ننفي عن السلف التأويل. لكن ننفي عنهم التحرير الذي يسميه - 00:03:09

اصحابه تأويلاً وهو في الحقيقة تحرير او تأويلاً مذموم. وليس تأويلاً بمعنى التفسير او البيان او الايضاح. يقول ولنمثل بالامثلة التالية فنببدأ بما حكاه ابو حامد الغزالى رحمة الله عن بعض الحنبليه انه قال ان احمد لم يتأنى الا - 00:03:31

في ثلاثة اشياء يعني لم يصرف النص عن ظاهره الا في ثلاثة اشياء. الحجر الاسود يمين الله الارض هذا هذا اه موضع. الموضع الثاني وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن هذا موضع ثالث. الموضع الثالث - 00:03:53

وانى اجد نفس الرحمن من قبل اليمين يقول نقله عنه شيخ الاسلام ابن تيمية ونقله عنه غيره وقال هذه الحكاية كذب على احمد اذا الان الجواب المجمل - 00:04:13

هو عدم التسليم عدم التسليم بصحة هذا النقل عن احمد. فاحمد لم يقول هذا. واحمد لم يثبت عنه شيء في فيما نقل عنه وهذا

ذكره جملة من اهل العلم - 00:04:33

العارفين بطريقة الامام احمد وما هو عليه رحمة الله من اجلال السنة وتعظيمها والبعد عن طرق المنحرفة. فهذه الحكاية لا يعرف لها اسناد ولا هي معروفة عند اصحابه تلا يوثق بها ولذلك كذبها - 00:04:51

جماعة من اهل العلم منهم شيخ الاسلام رحمة الله ابتدأ المؤلف رحمة الله بهذه الامثلة الثلاثة اه انطلاقا لذكر جملة من الاعتراضات التي اعترض بها المعارضون في جملة من النصوص - 00:05:10

عدد ما ذكره من الامثلة خمسة عشر مثلا كلها عبارة عن نصوص ادعى فيها التأویل المذموم ادعى فيها التأویل المذموم. هذا الجامع بين ایش ؟ هذه الامثلة فالجامع بين هذه الامثلة انها نماذج - 00:05:25

ادعى المخالفون لاهل السنة والجماعة ان السلف اولها صرفوها عن ظاهرها فيصلح في الجواب عليها الجواب المجمل الذي تقدم وهو المنع والتسلیم ويصلح ايضا اضافة لذلك ان يجاب عليها اجابة خاصة. نعم المثال الاول الحجر الاسود يمین الله في الارض - 00:05:49

الجواب عنه انه حديث باطل لا يثبت عن النبي صلی الله عليه وسلم. قال ابن الجوزي في العلل المتناهية هذا حديث لا يصح وقال ابن العربي حديث باطل فلا يلتفت اليه. وقال شیخ الاسلام ابن تیمیة روی عن النبي صلی الله عليه - 00:06:14

وسلم باسناد لا يثبت انتهي کلامه. هذا الفقرة الاولى في الجواب عدم الاقرار بثبوت هذا الحديث حديث حبیث الحجر الاسود يمین الله في الارض فمن صافحه فکأنما صافح الله حديث لا يثبت من حيث الاسناد - 00:06:34

بل هو حديث ضعیف وقال قال جماعة من اهل العلم انه حديث موضوع وقد جاء عند الخطیب البغدادی وغيره من حديث جابر ومن حديث عبد الله بن عمر لكنه لا يصح له اسناد ولا يستقيم - 00:06:55

ولذلك ذكر المؤلف في بداية الجواب عدم ثبوت هذا الحديث وقد جاء موقوفا كما يبین المؤلف رحمة الله عن ابن عباس يقول لكن قال شیخ الاسلام وعلى هذا فلا حاجة للخوض في معناه لكن قال شیخ الاسلام يعني اذا كان ضعیفا فلا نشتغل به - 00:07:15
ولا حاجة الى ان نبین ایش التأویل او المعنی الذي لانه المعنی الذي يحمل عليه لانه ليس من کلام الله ولا من کلام رسوله وهذا الباب مبني على ایش على ما جاء عن الله وعن رسوله على الكتاب والسنة. فلا حاجة الى ان نوجه کلام ليس من ثابتنا عن الله ولا عن رسوله. وان نشتغل به فانها - 00:07:37

اما يصرف الوقت ویضیعه فيما لا فائدة فيه يقول لكن لكن قال شیخ الاسلام ابن تیمیة والمشهور يعني في هذا الاثر انما هو عن ابن عباس قال الحجر الاسود يمین - 00:08:01

دين الله في الارض فمن صافحه وقبله فکأنما صافح الله وقبل يمینه. ومن تدبر اللفظ المنقول تبین له انه لا اشكال فيه فانه قال يمین الله في الارض ولم يطلق فيقول يمین الله وحكم اللفظ المقید يخالف حكم المطلق - 00:08:14

ثم قال فمن صافحه وقبله يبین ان الحجر ليس من صفات الله تعالى - 00:08:34

كما هو معلوم لكل عاقل انتهي من مجموع الفتاوى. طیب اه المؤلف رحمة الله بعد ان بین عدم ثبوت هذا الحديث نقل ما ذكره شیخ الاسلام رحمة الله آآ من ان هذا الحديث آآ مشهور آآ منقول عن آآ عن ابن عباس و - 00:08:54

نقله عن ابن عباس ليس ثابتنا ايضا وهذا لم يشير اليه المؤلف رحمة الله واشار اليه في موضع اخر وذکرہ غیره من انه لا يصح لا مرفوعا ولا موقوفا. لكن - 00:09:17

على تقدير صحته. وهنا يأتي التسلیم على تقدير ان هذا صحيح اما عن النبي صلی الله عليه وسلم واما عن ابن مسعود ابن عباس رضی الله عنه فانه لا اشكال فيه وما حمله عليه السلف من ان يمیل الله هنا لیست يده التي هي صفتة - 00:09:30
ولا هو اه ولا يده التي اه قال فيها جل وعلا لما خلقت بيدي اهما هي شيء اخر دل على هذا الصرف وهذا التأویل السیاق فانه واضح في ان المراد - 00:09:54

يمين الله في البركة في الارض يمين الله في العهد واخذ الميثاق وما اشبه ذلك من المعاني التي حملها عليه من تكلم في شرح معنى هذا الحديث يقول رحمة الله ومن تدبر اللفظ - 00:10:16

المنقول تبين له انه لا اشكال فيه فانه قال يمين الله في الارض ولم يقل يمين الله مطلقا بل قيد ذلك في الارض ولم يطلق فيقول يمين الله هذا واحد - 00:10:33

وحكم اللفظ المقيد يخالف حكم المطلق فهذا ليس كقوله لما خلقت بيدي وليس كقوله بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء يقول رحمة الله ثم قال هذا في اول الحديث جاءت يمين الله في الارض جاء اللفظ مقيدا كذلك في موضع اخر وهو في اخر الحديث حيث قال فمن - 00:10:50

صافحه وقبله اي صافح الحجر باستلامه او قبله آفكانما صافح الله وقبل يمينه قال وهذا صريح في ان المصافح لم يصافح يمين الله اصلا ولكنه شب ولكن شبه بمن يصافح الله - 00:11:15

اول فاول الحديث واخره يبين ان الحجر ليس من صفات الله تعالى. كما هو معلوم عند كل عاقل تعالى الله عما يقول الجاهلون علوا كبيرا وبهذا تبين انه ليس آتاویل مذموم انما هو تأویل مستند الى دليل. ما دليله - 00:11:40 دليله متصل او منفصل ها متصل وهو ما جاء في اللفظ من تقييد يمين الله في الارض من صافحه فكانما صافحا ولم يقل فقد صافح انما قال فكانما صافح فهنا عندنا قرائن متصلة - 00:12:10

تدل على ان اللفظ ليس على ما فهمه من ان اليمين هنا هي كقوله تعالى بل يداه مبسوطتان لما خلقت بيديه فهذا ليس من التأویل المذموم ولا من التحرير اه الذي اه سلكه في صفات الله تعالى وما اخبر به عنه - 00:12:32

نفسه. المثال الثاني المثال الثاني قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن. والجواب ان هذا الحديث صحيح رواه مسلم في الباب الثاني من كتاب القدر عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني ادم كلها بين - 00:12:55

من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك وقد اخذ السلف اهل السنة بظاهر الحديث وقالوا ان لله تعالى اصابع حقيقة نسبتها له كما اثبتها له رسوله - 00:13:19

صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من كون قلوب بني ادم بين اصبعين منها ان تكون مماسة لها حتى يقال ان الحديث موهם موهم للحلول فيجب صرفه عن ظاهره. فهذا السحاب مسخر بين السماء والارض - 00:13:43

وهو لا يمس السماء ولا الارض ويقال بدر بين مكة والمدينة مع تباعد ما بينهما ما بينها وبينهما. فقلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمة حقيقة ولا يلزم من ذلك مماسة ولا حلول. طيب هذا المثال الذي ذكره المؤلف رحمة الله هو حديث ذكرت في - 00:14:03

صحيح الامام مسلم وهو حديث ثابت من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قلوب بني ادم كلها او كلها كلها ان قلوب بني ادم كلها - 00:14:28

بين اصبعين من اصابع الرحمن الاشكالية هنا هي في اثبات صفة الاصابع لله جل وعلا المحرفة يقولون لا ثبت اصابع حقيقة لله تعالى لأن هذا يقتضي ان له اعضاء واذا كان له اعضاء فهو يماثل - 00:14:44

مخلوقين الان صرفوا اللفظ عن ظاهره ما حجتهم؟ هل هناك قرينة؟ هل هناك دليل لهذا الصرف؟ لا هناك حجج عقلية ظنوها قواطع وحكموا بها على النصوص وابطلو الداللة والعجب انهم يقولون في مثل هذا النص وقرأته لبعضهم يقول هذا النص لابد من تأویله - 00:15:07

او التوقف فيه مع وجوب اعتقاد ان ظاهره باطل سبحانه الله العظيم هكذا بكل صفافة وعدم اجلال لكلام النبي صلى الله عليه وسلم يقول يجب اعتقاد ان ظاهره باطل هل يقول مؤمن باليه ورسوله ان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم بالباطل - 00:15:35 ويقول الزور ويظلل عباد الله تعالى وهو الذي جاء هداية للخلق لا يقول هذا من يعقل هذا الكلام الذي يقوله ويدرك ان هذا من اعظم

الكلام طعنا في النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:58

هذا الكلام حق على حقيقته لكن يجب ان يعتقد انه ليس كمثله شيء فهو كسائر ما اخبر الله تعالى به عن نفسه من السمع والبصر والحياة اذا كان نسبت له حياة ونقول حياته غير حياة المخلوقين فما المانع ان نقول له اصابع وليس كاصابع المخلوقين ؟ الباب واحد في هذا - 00:16:16

وهذا هذا يوصى الله تعالى يوصى بأنه حي والمخلوق يوصى بأنه حي ولم يستلزم هذا التماثل او هذا الالتفاق في الالتفاق ان صفة المخلوق كصفة الله او صفة الله كصفة المخلوق - 00:16:37

فينبغي ان ان تجلى النصوص وان تCHAN عن مثل هذه الاعتقادات الفاسدة طيب بماذا يؤولون الاصابع ؟ يقولون اصابع النعمة فقوله بين اصبعين من اصابع الرحمن اي بين نعمتين وظهر النص - 00:16:53

لا يساعد هذا اولا هو قال اصبعين والله تعالى اصبعه اصبعين يعني ذكر اثنين ثم قال من اصابع الرحمن يعني نعمتين من نعمه والمقام هنا مقام تخويف وبيان ان العبد لا يملك من شأن قلبه - 00:17:09

شيئاً كما قال تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه. فالقلب ليس لك عليه سلطان ومهما تصورت ان قلبك يدرك تستطيع ان تصرفه فانت آغاF وغائب فكم من انسان يحال بينه وبين قلبه فلا تستطيع ان يتصرف فيه - 00:17:32

لا يمكن ان ان يوجهه. وهذا معنى قوله يصرفها كيف شاء. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك وهذا التصريف معلوم انه اما ان يكون على الطاعة واما ان يكون على المعصية فريق في الجنة وفريق في السعي فمنكم كافر ومنكم مؤمن. فالله تعالى قسم الناس الى - 00:17:54

كافر ومؤمن وبالتالي الحديث هو لبيان افتقار الخلق الى هداية الله تعالى. افتقار الخلق الى رحمته واعانته على التسديد. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك او صرف قلوبنا على طاعتك. وهذا ليس مناسباً يؤول فيه بانه نعمة - 00:18:18

بل العبد يتقلب بين فضل وعدل فلو خلى بينه وبين نفسه لكان عدلا من الله ان الله لا يظلم الناس شيئاً. واذا هداه ودله واعانه على اه سلوك الطريق المستقيم كان هداية - 00:18:44

منة وفضل من الله تعالى فالتأويل بالاصابع هذا غلط يقول المؤلف رحمة الله وقال وقد اخذ السلف اهل السنة بظاهر الحديث وقالوا ان الله تعالى اصبع حقيقة نسبتها له كما اثبتها له الرسول صلى الله عليه وسلم. ولا يلزم من كون قلوب بني ادم بين اصبعين منها ان تكون مماسة. هذا من - 00:18:58

اعتراضات التي اعترض بها المبطلون. هم قالوا ان ادلة اصابع ذكرت شبهتهم يقتضي العضوية وان الله له اعضاء وهذا يقتضي الممارسة ائلة وكلام لا طائرة وراءه كلها خيالات وضلالات - 00:19:23

اما اعتراضوا به على النص قالوا انه اذا كان بين اصبعين من اصابعه معنى انه يحل فيه شيء من خلقه تقتضي المماسة والحلول فاجاب المؤلف رحمة الله عن هذا الاعتراض قال - 00:19:41

ولا يلزم من كون قلوب بني ادم بين اصبعين منها ان تكون مماسة لها حتى يقال ان الحديث موهم للحلول. فيجب صرفها عن ظاهره فيجب صرفه عن ظاهره وتأثيره لذلك بامثلة مشاهدة بمثالين - 00:19:59

مثل مرمي سماوي ومثال علمي ادراكي. يقول فهذا السحاب مسخر بين السماء والارض كما قال الله تعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض وهو لا يمس السماء ولا يمس الارض وبالتالي فليس هناك فليس من لازم البينية - 00:20:15

المماسة فليس من لازم البينية المماسة ولا الحلول هذا وجه هذا مثال اول لابطال دعوة المماطلة. المثال الثاني يقال بدر بين مكة والمدينة مع تبعد ما بينهما ما بينها وبينهما فقلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن حقيقة ولا يلزم من ذلك مماسة ولا حلول بل - 00:20:39

الله منزه عن ان يكون فيه شيء من خلقه او ان يكون في شيء من خلقه تعالى الله عما يقول الجاهلون علوا يرى على هذا النسق

سيسير المؤلف رحمة الله في اه الامثلة التي اعدها التي ذكرها في هذه الرسالة وهي - [00:21:07](#) -
خمسة عشر مثلا نقف على هذا ونستكمل ان شاء الله بقية الامثلة في الدروس القادمة باذن الله - [00:21:28](#) -